دور المكتبة المدرسية في تشجيع التلاميذ على المطالعة ما بين الواقع والمأمول

The role of the school library in encouraging students to read between reality and hope

إعداد

د. بطاوي بهية

جامعة أحمد زبانة غليزان – الجزائر

د.لعموري نصيرة

جامعة اكلي محند اولحاج البويرة – الجزائر

Doi: 10.33850/ejev.2021.163649

استلام البحث: ٤ / ٢ /٢٠٢١ قبول النشر: ١٢ / ٣ / ٢٠٢١

المستخلص:

المكتبة المدرسية مرفق أساسي له بالغ الأهمية في التحصيل الدراسي وفي التكوين العلمي والثقافي للتلاميذ، بالإضافة إلى دورها في دعم الأنشطة التعليمية المختلفة، وفي إثراء المناهج الدراسية، ولهذا تلعب المكتبة المدرسية دورا رئيسا في تحقيق أهداف التربية بشكل عام وأهداف المدرسة بشكل خاص.وعليه هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور المكتبة المدرسية في تشجيع التلاميذ على المطالعة وتكونت عينة الدراسة من ٥٦٠ تلميذ في السنة الثانية متوسط بمتوسطات مدينة البليدة –الجزائر- . وبعد الحصول على البيانات أخضعت إلى التحليل الإحصائي وتبين من خلال الدراسة أنه بدل أن تكون هذه المكتبات الإشعاع الفكري الثقافي للتلميذ، وبدل أن تكون هي القلب النابض الذي يغذي العملية التربوية.إلا أن مكتباتنا المدرسية تعاني من مشكلات كثيرة تمنعها من القيام حتى بالحد الأدنى من واجباتها، وتمنعها من دعم المطالعة لدى التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: المكتبة، المكتبة المدرسية، المطالعة، التلميذ .

Abstract:

The school library is an essential facility that is extremely important in academic achievement and in the scientific and cultural formation of students, in addition to its role in supporting various

educational activities, and in enriching the curriculum, and for this the school library plays a major role in achieving the educational goals in general and the school goals in particular.Accordingly, this study aimed at knowing the role of the school library in encouraging students to read. The sample of the study consisted of 560 students in the second year with average averages in the city of Blida Algeria-. After obtaining the data, it was subjected to statistical analysis and it was found through the study that instead of these libraries being the intellectual and cultural radiation of the student, and instead of being the beating heart that nourishes the educational process, our school libraries suffer from many problems that prevent them from carrying out even the minimum of their duties. And prevent it from supporting reading among students

Keywords: library, school library, reading, pupil

١. إشكالية الدراسة :

نحن نعيش اليوم في عصر يتسم بسرعة حدوث التغيير، نتيجة للكشوف العلمية المتزايدة وما يصاحبها من تطبيقات تكنولوجية تؤدي إلى تغير مستمر في مجال الحقائق والمعلومات والنظريات، فما نعرفه اليوم لم نكن نعرفه بالأمس، وبعدما كنا نؤمن بصحته بالأمس أثبتت التجارب والكشوف الحديثة خطأه اليوم .وأمام هذا الفيض من المعلومات أصبحت المناهج التعليمية المتبعة في المؤسسات التربوية، قاصرة على إكساب الأطفال كل المعلومات والمعارف والخبرات التي يحتاجونها لمواجهة تحديات هذا العصر، لذلك اتجه التعليم الحديث إلى التخلي عن الطرق التقليدية في التعليم والتي أثارت العديد من المناقشات بين المختصين وكانت موضوع كثير من الدراسات والبحوث العلمية، فأصبحت المهمة الرئيسية للمدرسة الحديثة هي تزويد الأطفال بالمهارات والخبرات اللازمة التي تمكنهم من اكتساب المعارف من مختلف مصادرها، سواء كان ذلك داخل القسم أو خارجه، لأن سنوات الدراسة محدودة، وكمية المعلومات التي تقدم أثناء الدرس محدودة أيضاً إذا ما قررت بالإنتاج المتجدد والمستمر للمعلومات في مختلف العلوم.

وتعد المطالعة من الوسائل الأساسية للحصول على المعرفة المنظمة والمعمقة، لأنها تصل الطفل بمنابع الثقافة الأصلية ، وتزوده بكل جديد في مجال الفكر والعلوم، فهي تمكنه من مواكبة الأحداث العالمية وتجديد معلوماته وتوسيع أفاقه العلمية والثقافية، إذ يتخطى بواسطتها حواجز الزمان والمكان.

من هنا يتبين لنا أهمية ممارسة المطالعة لأنها تعكس النظرة الحديثة للتعليم، التي ترتكز على المشاركة الفعالة والنشاط الإيجابي للمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، وتخلق لديه الدافعية إلى البحث والإطلاع . ولقد شغلت المطالعة اهتمام المعنيين في وزارة التربية الجزائرية، وتجلى ذلك في المناشير والمذكرات البيداغوجية الصادرة عنها، والموجهة لمديري التربية بالولايات، حيث تضمنت التأكيد على بعث نشاط المطالعة في المؤسسات التعليمية وذلك من خلال تفعيل دور المكتبة المدرسية في العملية التربوية ، حيث جاء المنشور ٢٠٠.م ن. أ ث.ن ث ر.٩٠[1] (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، مديرية النشاط الاجتماعي والثقافي، المديرية الفرعية للنشاط الثقافي، الرقم ٢٠٠/ م ن ا ث /ن ث ر/ ٩٠ الموضوع : إنشاء وتدعيم المكتبات المدرسية) وكان موضوعه إنشاء وتدعيم المكتبات المدرسية أما المنشور ١٩٩٥/١٥٣ (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية،المديرية الفرعية للأنشطة الثقافية،الرقم ١٥٣-١,٧-٠-١٩٩٥)

موضوعه توسيع مجال المطالعة وتأكيدا على دور المطالعة وأهميتها بالنسبة للتلاميذ، فقد صدر المنشور 2020/ 2007 (2 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي الرقم ٢٠٢٠- ٢٠٠٧.) والذي تناول موضوع بعث نشاط المطالعة في المؤسسات التعليمية أما المنشور ٠٣/٣١٠/ ٢٠١٣(الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ٣١٠ -٠٠٣-٢٠١٣)جاء تحت عنوان : ترقية المطالعة وتحبيبها للتلاميذ، إلا أن ما نلحظه من ظاهرة عزوف الأطفال عن المطالعة، يثير جملة من التساؤلات حول مصير عادة المطالعة والتعامل مع الكتاب. ولعل لهذا التراجع في الاهتمام بالمطالعة أسبابا متنوعة وأطراف متعددة، يمكن أن تؤثر فيه والسؤال الذي نود مناقشته والبحث فيه يدور حول ضمور الوعي الثقافي وتدني مستوى الاتجاه إلى المطالعة وانجذاب الطفل إلى الكتاب فمن المسؤول عن هذا الإحجام : هل المكتبة المدرسية لها دور في تشجيع الطفل على المطالعة ؟

٢.فرضية الدراسة:للمكتبة المدرسية دور في تشجيع الطفل على المطالعة

٣.أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة فيما تقدمه من معلومات حول أهمية للمطالعة في المرحلة المتوسطة كونها مرحلة الإعداد والتهيئة للحياة، من اجل تامين الارتباط المستمر بين النمو الفكري والإدراكي عند الأطفال. مع تجنبيهم أي انقطاع يمكن أن يحدث في نمو شخصياتهم من مرحلة إلى مرحلة أخرى، خاصة في الفترة التي يحتاج فيها الطفل إلى زيادة معارفه ومعلوماته بصورة دائمة . في زمن بدأت تقل فيه أهمية التواصل مع الكتاب خاصة .

٤. أهداف الدراسة

سيحاول هذا البحث الإحاطة –قدر الإمكان – بدور المكتبة المدرسية في تشجيع الطفل على المطالعة، في زمن بدأت تقل فيه أهمية التواصل مع الكلمة المطبوعة عامة ، ومع الكتاب خاصة ومن هنا كانت أهداف هذا البحث:

- معرفة مكانة المطالعة والكتاب بوصفه الأداة الرئيسية في التعلم واكتساب المعلومات ومنبع الثقافة عند تلميذ السنة الثانية متوسط.
- محاولة الوقوف على واقع مطالعة الأطفال، ودور المكتبة المدرسية في التشجيع عليها وأساليب هذا التشجيع ومعوقاته.

٥. تحديد المفاهيم

١,٥المطالعة:

يعرفها محمد الرابحي ووحيد قدورة "فهي ممارسة أو امتناع عن الممارسة فهي لها بعد اختياري أكثر منه إلزامي " (محمد، الرابحي ،١٩٩٦، ص١٢٨) في حين يعرفها احمد عبد الله العلي على أنها "تعتمد على فكرة الانتقاء الذاتي حيث يترك للطفل مطلق الحرية لاختيار ما يوافق ميوله واحتياجاته منها ،وقدراته ومستواه التحصيلي ومستواه الثقافي " (احمد عبد الله ،العلي،٢٠٠٢، ص١٨٩) وتعرفها ندى عبد الحميد محامدة أنها " قراءة الكتب والموضوعات التي يختارها القارئ بنفسه من غير أن يجبره احد على قراءتها "(ندى عبد الحميد،محامدة ،٢٠٠٥، ص٢٤٤) ويعرفها مارتين بورغوس Martine Burgos أنها لا تعني الوقت الذي يخصصه الفرد للقراءة فقط، بل هي مجموعة من الممارسات التي يجب المحافظة عليها وهي ليست ثانوية فهي إحدى وسائل الإنسان الرئيسية في اكتساب المعرفة والتواصل بين الأفراد، ونقل الحضارات ، والمحافظة عليها فبالإضافة إلى أهميتها في تحقيق النجاح في مختلف المراحل التعليمية والأنشطة الأخرى فهي أيضا إحدى مؤشرات التطور العلمي والثقافي والاقتصادي للأفراد والجماعات. (Burgos, Martine, 1996,p8)

ونقصد بها اجرائيا هي قراءة الكتاب والموضوعات التي يختارها القارئ بنفسه من غير أن يجبره أحد على قراءتها فمن خلالها يترك للطفل مطلق الحرية لاختيار ما يوافق ميوله، واحتياجاته ومستوى تحصيله القرائي والثقافي ، ونقصد بها أيضا القراءة الحرة

٢,٥ الكتاب :يعرف على انه "المطبوع الذي يتضمن نصا أو إيضاحات بشكل مقروء بالعين المجردة ،وهو مكتمل في مجلد واحد اكتمل، أو ينوي اكتماله في عدد محدود من المجلدات "(محمد، الرابحي ،١٩٩٦،ص٢٢) ويعرف أيضا "احد أجزاء عمل أدبي ، نشر مستقلا وله كيان مادي متنقل ،على الرغم من أن ترقيم صفحاته قد يكون متصلا مع مجلدات أخرى "(وائل مختار اسماعيل،٢٠١٢، ص٢٩) كما يعرف على انه "مطبوع غير

دوري ،يشتمل على ٤٩ صفحة على الأقل،بخلاف صفحات الغلاف والعنوان ." (محمد فتحي عبد الهادي،٢٠٠١، ص٥٩)

ونقصد به إجرائيا الكتاب الورقي الموجه للطفل والذي يشمل كل ما يقدم له من كتب قصصية وكتب غير قصصية.

٣,٥المكتبة المدرسية:

يعرفها ربحي مصطفي عليان بأنها " تلك المكتبة التي تلحق بالمدارس سواء الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية، ويشرف على إدارتها وتقديم خدماتها أمين مكتبة أو معلم يعينه عادة مدير المدرسة. وتهدف إلى تقديم الخدمات المكتبية المختلفة إلى مجتمع المدرسة المكون من المدرسين " (ربحي مصطفي عليان (ع ١٠٦ ، سنة ٢٢ سبتمبر ١٩٩٣)، ص)ويعرفها طارق محمود عباس بأنها " جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية والتربوية وفي المنهج التعليمي والدراسي على اختلاف مراحله " (طارق محمود عباس ،٢٠٠٣، ص١٧)وهي " مكان يتمتع بالاحترام العميق يمكن أن يتصل فيه الراغب في بذل الجهد بالأفكار التي سجلها الإنسان عبر العصور بطريق مباشر وهي المكان الوحيد في المدرسة الذي يمكن أن يعمل فيه الفرد بمفرده دون مساعدة الآخرين " (السعيد مبروك ابراهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩.) وهي كذلك" مؤسسة تربوية هامة يعتمد عليها في إعداد الأجيال للمستقبل فهي المركز الذي تبنى فيه القدرات والمهارات وتوجه الميول والرغبات لمجتمع التلاميذ بحيث تصبح جزاءا منهم في المستقبل" (ربحي مصطفى عليان، ٢٠٠٩، ص ١٢٣)

٤,٥ الطفولة :

يعرفها سمير عبد الوهاب احمد "هي مرحلة أساسية ومهمة في حياة الإنسان، ففيها تتحدد معالم شخصيته ،ويكتسب أنماط قيمه وسلوكه ويتعلم مختلف عاداته واتجاهاته ،فهي مرحلة نمو مستمر للفرد كما أنها مرحلة قابلية التشكل حسب الصورة التي يقدمها المجتمع له" (سمير عبد الوهاب احمد، ٢٠٠٤، ص٣٩).ويعرفها فاروق عبد الحميد اللقاني "هي المرحلة التي يمر بها الكائن البشري من الميلاد إلى سن الثانية عشر تقريبا، وهي مرحلة للتربية والتعليم، وفيها يكتسب الطفل العادات والمهارات والاتجاهات العقلية والاجتماعية والحسية " (فاروق عبد الحميد اللقاني ، ١٩٧٦ ، ص٢٧)

ونقصد بها إجرائيا : تلميذ التعليم المتوسط وهو التلميذ الذي يتلقى تعليما في المدرسة المتوسطة وبالضبط في السنة الثانية متوسط ، ويبلغ عمره (١٢-١٣) سنة .

٦.حدود الدراسة

الحدود المكانية : شملت الدراسة عدد من متوسطات مدينة البليدة

الحدود الزمانية : تم تطبيق أداة الدراسة والمتمثلة في الاستمارة والمقابلة خلال السنة الدراسية ٢٠١٤-٢٠١٥

Doi: 10.33850/ejev.2021.163649

الحدود البشرية: وهم التلاميذ المتمدرسون في السنة الثانية متوسط في مدينة البليدة خلال السنة الدراسية٢٠١٤-٢٠١٥

٧.الإجراءات المنهجية للدراسة:

١,٧منهج الدراسة: استخدمنا المنهج الكمي في تحليل المعطيات وتحويلها من بيانات كيفية إلى معلومات كمية ،وذلك بغية التوصل إلى نتائج تبرز ما مدى صحة الفرضية التي انطلقت منها الدراسة

٢,٧.مجتمع البحث: يتكون مجتمع بحثنا من ٢٤٠٦ تلميذ في السنة الثانية متوسط موزعين على ١٥ متوسطة في مدينة البليدة

٣,٧ عينة الدراسة : في دراستنا هذه نوجه الأنظار إلى تلميذ التعليم المتوسط ، ويبلغ عمره (١٢-١٣) سنة و تم اختيار عينة من ٥٦٠ تلميذ بطريقة عشوائية منتظمة .

٨. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

بعد تحليلنا للمعطيات والنتائج المستخلصة من جداول فرضية « **للمكتبة المدرسية دور في تشجيع الطفل على المطالعة** » ومن خلال إيجاد مؤشرات موضوعية لاختبار متغير هذه الفرضية، وذلك عن طريق قياسه ببعض المؤشرات التي سمحت لنا بمعرفة الارتباطات الممكنة، وعلاقتها بالمتغير التابع ألا وهو مطالعة الطفل.وهذا لغرض تفسير العلاقات والحقائق الكامنة وراء النتائج المتوصل إليها وهي:

العوامل المؤثرة في تردد الطفل على المكتبة المدرسية

المتغير المستقل	المتغير التابع	x^2 قيمة المحسوبة	x^2 قيمة المجدولة	درجة الحرية	نسبة الدلالة	الارتباط
ظروف البحث في المكتبة المدرسية	التردد على المكتبة المدرسية	٤٣,٩٨	٥,٩٩	٢	٠,٠٥	هناك ارتباط
طريقة الإعلام عن الكتب		١٩٦,٢	٥,٩٩	٢	٠,٠٥	هناك ارتباط

عند حساب x^2 وجدنا متغيرين مستقلين لهما ارتباط مع المتغير التابع " **التردد على المكتبة المدرسية** " وهما كالتالي :

- **ظروف البحث في المكتبة المدرسية**
- **طريقة الإعلام عن الكتب**

تبين لنا أن عدم إقبال الطفل على المطالعة يعود إلى عدم تردده على المكتبة المدرسية إلا نادرا وذلك بنسبة **٦٨,٤٠%** نستنتج أن أعلى نسبة عادت للتلاميذ الذين لا يواظبون على زيارة المكتبة المدرسية، في حين أن المكتبة المدرسية تأتي بعد مكتبة البيت بالأهمية إذا لا تقتصر على خدمة المناهج المقررة، بل تتعداه إلى إشباع رغبات الأطفال وفضولهم لمعرفة ما يريدونه من معلومات إضافية لدروسهم أو مطالعة للتسلية والمتعة، كما أن عدم توفرها على جوملائم للقراءة، بالإضافة إلى نقص الكتب بها قد يجعل المترددين عليها

يعزفون عن ارتيادها واستخدام كتبها، كما قد لا يشجع التلاميذ على التسجيل بها وارتيادها بدورهم إذا تبين لهم جميعا أنها عاجزة عن تقديم ما يريدونه .لذلك ينبغي أن تتوفر في المكتبات أجواء من الهدوء والسعة، وأن تتوفر فيها أذواق القراء من الكتب المختلفة وفي المقابل فإنّ انعدام هذه الشروط أو حتى قصورها قد يكون له نتائج سلبية على القارئ، خصوصًا إذا كانت المكتبات تتبع أساليب صارمة في الإعارة...إلخ.

كما أن عدم وجود قاعة للمطالعة في المكتبة المدرسية لا يشجع على التردد عليها، ولا سيما أن هناك من يرغب في الجلوس في قاعة المكتبة وقراءة الكتب في أوقات فراغهم، وقد يعزى ذلك إلى قلة القاعات في المدارس إذ كثيرا ما توجد المكتبة في غرفة صغيرة لا تتسع إلا لمكتب بسيط لامين المكتبة بالرغم من أن المكتبة المدرسية تعد ركنا أساسيا ومهما أثناء العملية التعليمية والتربوية ،ولكن الكثير منا يتجاهل ضرورتها وأهميتها ومن الواضح أن حصة المكتبة لا يتسنى تنفيذها إلا من خلال المكتبة المدرسية فقط ،حيث أن نجاح فعالية برنامج المكتبة في المدرسة يعتمد –إلى حد كبير- على إتاحة الفرص الكافية لاستخدام الأطفال للمكتبة، وتعد أي خطة وافية بالغرض إذا كانت تقرب المكتبة في سهولة ويسر إلى جميع الأطفال لاستخدام مصادرها لأي غرض من أغراض القراءة والاطلاع وتوفير الوقت المناسب لذهاب التلاميذ إلى المكتبة بانتظام .وأفضل الطرق في هذا المجال تلك التي تتضمن تخصيص وقت يومي محدد لذهاب كل قسم من الأقسام الدراسية إلى المكتبة ،شريطة أن تتاح الفرص الكافية للتلاميذ كأفراد ومجموعات لاستخدام المكتبة . وهذا ما لحضناه في متوسطة بن بولعيد التي تبرمج حصة للذهاب إلى المكتبة المدرسية مرة كل أسبوعين وهي إجبارية

كما أن الغرض الأساسي للمكتبة المدرسية ،هو تيسير حصول الأطفال على مواد القراءة المناسبة، لذا فإنها توفر لهم إمكانات المطالعة الداخلية، وتوفر لهم كذلك سبل اخذ المواد خارج المكتبة لمطالعتها في المنزل، وإعادتها إلى المكتبة بعد الانتهاء منها .وعليه أن تتم عمليات الإعارة الخارجية للأطفال بالبساطة والبعد عن التعقيد حتى يستطيع الأطفال الإلمام بنظمها وقواعدها ، ومن ثم يلتزمون بها التزاما تاما .ومن الطبيعي أن تختلف نظم الإعارة من مكتبة إلى أخرى طبقا للائحة التي تنظم عملها، ولكن يجب ألا يؤثر هذا الاختلاف على إتاحة الفرص الكافية للتلاميذ لاستعارة ما يرغبون في قراءته من المواد، وتسهيل الإجراءات لهم بحيث لا تأخذ وقتا طويلا ، لان التلميذ الذي يتيسر له الاتصال مع الكتاب بشكل منظم ودائم ستتاح له الفرص السهلة لتنمية مهاراته القرائية ، ففيها يتحول النشاط التربوي التعليمي من التعليم إلى التعلم وهذا جوهر ما تصبوا إليه المدرسة الحديثة لان التلميذ يدخل إلى المدرسة دون معرفته بوجود المكتبة أو دورها في العملية التعليمية ،أو بمجموعاتها ، وطرق تنظيمها، وكيفية الحصول على المعلومات ، ولا نغالي إذ قلنا أن من التلاميذ من لا يعرف جوهر استخدام المكتبة وما تشتمل عليه من مصادر للتعلم ،

Doi: 10.33850/ejev.2021.163649

ومكتبة المدرسة المتوسطة هي ثاني مكتبة يستخدمها التلاميذ في حياتهم، بعد مكتبة المدرسة الابتدائية إن وجدت، ولذا فهي بحاجة إلى إمكانات بشرية مؤهلة وإمكانات مادية كافية، واستخدام كل ذلك في إكساب التلاميذ الخبرات والمهارات، التي تمكنهم من استخراج المعلومات والأفكار لمختلف الأغراض. من اجل هذا فمن أهداف المكتبة المدرسية إرشاد التلاميذ إلى حاجاتهم، وتوجيههم التوجيه السليم والتعرف على مشروعاتهم البحثية التي يقوم الأساتذة بتكليفهم إياها .

واغلب التلاميذ يرجعون عدم مواظبتهم على زيارة المكتبة المدرسية يعود إلى عدم إعلامهم بمستجدات المكتبة، ولعل هذا راجع إلى أن كل أمناء المكتبات المدرسية ليس اختصاصهم علم المكتبات مما انعكس ذلك في عدم القيام بهذه الخدمة . فمن مهام المكتبة المدرسية إصدار قوائم بالمواد المقتناة حديثا، فالتلميذ والأستاذ لا يعلم كل منهما ما أضيف إلى رصيد المكتبة من مواد إلا إذا تمت إحاطتهم علما بكل ما هو جديد، وهذه القوائم تبقي مستخدمي المكتبة على إطلاع وإلمام بمجموعات المكتبة، وهي بالنسبة للمكتبة تمثل دعوة إلى ارتيادها واستخدام مقتنياتها والتفاعل مع نشاطاتها فلكي تقوم المكتبات المدرسية بوظائفها لابد من أن يعمل بها أمناء مكتبات متفرغين حيث يتم اختيارهم وانتقائهم حسب المواصفات والمؤهلات المطلوبة مع الحرص على وضع تعليم وتدريب لهؤلاء الأمناء بحيث يتم تأهيلهم فنيا وتربويا للتعامل مع المستفيدين الذين يترددون على المكتبة المدرسية

تردد الطفل على المكتبة المدرسية وعلاقته بإقباله على المطالعة

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة x^2 المحسوبة	قيمة x^2 المجدولة	درجة الحرية	نسبة الدلالة	الارتباط
التردد على المكتبة المدرسية	مطالعة الطفل	٦٥,٤٧	٥,٩٩	٢	٠,٠٥	هناك ارتباط
نوع الكتب المستعارة		٢٧٤,٤٢	٩,٤٨	٤	٠,٠٥	هناك ارتباط
مصادر البحث		١٠٨,٢٥	٩,٤٨	٤	٠,٠٥	هناك ارتباط
المشاركة في المسابقات الفكرية		٩٧,٦٥	٥,٩٩	٢	٠,٠٥	هناك ارتباط

إن الملاحظة التي تبرز بعد توظيف x^2 هي وجود ارتباط بين المتغير التابع : **مطالعة الطفل** والمتغيرات المستقلة التالية :

- **التردد على المكتبة المدرسية**
- **نوع الكتب المستعارة**
- **مصادر البحث**
- **المشاركة في المسابقات الفكرية**

وعليه نستنتج أن المبحوثين الذين لا يترددون على المكتبة هم الذين لا يطالعون والمداومون على المطالعة هم المترددون عليها، فالمكتبة المدرسية هي مصدر التعلم ولها دورها في تحقيق الأهداف التربوية الحديثة، خاصة بعد أن أصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية والمعلم موجه وبعد أن ابتعدت التربية الحديثة عن عملية التلقين والحفظ والاستظهار وأصبح الكتاب المدرسي مجرد خريطة ترسم حدود المنهج وأطره فقط، ويبحث المتعلم عن مصادر أخرى ليحصل منها على المعلومات بنفسه، والتلميذ في هذه الحالة سوف يزداد احتياجه للمكتبة المدرسية لأنها تساعده على اكتساب المهارات التي يحتاجها لمواجهة تحديات عصره، ورغم أهميتها إلا أن أكثر المبحوثين لا يترددون عليها إلا نادرا وذلك راجع حسب إجابات المبحوثين انه في غنى عن كتب المكتبة المدرسية، لان لديه مكتبة في المنزل وآخرون يرون أن الكتاب المدرسي مهم وهم بغير حاجة إلى كتب أخرى، وقد أدى هذا الاعتماد الكامل على الكتاب المدرسي والنظر إليه على انه المصدر الوحيد للتعلم، دون الرجوع إلى كتب أخرى إلى التأثير على فعالية الخدمة المكتبية ، مما قد يحد من قدرتها على الإسهام في عملية التعليم والتعلم إن هذه الطريقة تخلق عند التلاميذ اعتقادا راسخا بأن الذهاب إلى المكتبة المدرسية مضيعة للوقت لا فائدة منه لأن الأستاذ سوف يسأل التلاميذ ليس عن عدد الكتب التي قرأها و استمتع بها، وإنما يسأله عما إذا كان حفظ درسه عن ظهر قلب أم لا، وما إذ كان قادرا على ترديده أمام زملائه كما هو موجود في الكتاب المدرسي أو كما أملاه عليه ذلك الأستاذ،إن هذه المواقف و الاعتبارات خلقت نوعا من الجفاء بل العداء بين التلميذ والمكتبة المدرسية

كما أن الكثير من التلاميذ انصرفوا عن مطالعة الكتب التي تتجاوز حدود الكتب المدرسية حيث وجدنا أن نسبة ٨٦,٧٠ %من التلاميذ لا يطالعون لأنهم يركزون في استعارتهم على الكتب شبه مدرسية وعليه نستنتج أن الكتب شبه المدرسية هي من أهم الكتب التي يستعيرها التلاميذ إذ جاءت في المرتبة الأولى تليها الكتب القصصية وفي الأخير المجلات والحاصل أن الكثرة من تلاميذ مدارسنا انصرفت عن مطالعة الكتب التي تتجاوز حدود الكتب شبه المدرسية ، بغية النجاح في الامتحان إلا أن الاقتصار على الكتاب المدرسي فقط، واعتباره المصدر الوحيد للمعرفة دون اللجوء إلى استخدام الكتب الأخرى، لجمع المعلومات والحصول على المعرفة من مصادر متعددة ، يجعل التعليم محدودا جدا، ولا يحقق أهداف العملية التعليمية و التربوية، إذ ليس هناك كتاب مدرسي في وسعه أن يغني المتعلم و أن يقدم المعلومات الكافية عن موضوع ما، كما أنه لا يستطيع أن يقدم المادة القرائية المثرية لإشباع ميول واهتمامات الطفل الذي تعود على المطالعة وذاق متعتها. لذلك فإن كتب التلاميذ الجيدة تدعم وتثري المناهج الدراسية و تكسبهم الخبرات القيمة التي لها تأثيرا كبير في توسيع آفاق الطفل الذهنية وتنمية شخصيته من مختلف جوانبها. فالتلميذ ينظر إلى الكتاب المدرسي على أنه المصدر الوحيد للتعلم، دون الرجوع إلى أي مصدر

من المصادر الأخرى من كتب ومجلات. وقد أدى هذا الاعتماد الكامل على الكتاب المدرسي إلى التأثير على إقبال التلميذ على مطالعة بقية الكتب غير المدرسية. وهذا ما تم التوصل إليه بنوع الكتب التي قام الوالدين بشرائها حيث غرسوا في الطفل حب الكتب المدرسية ، ويتضح من اتجاهات المطالعة وميولها أن التلاميذ لا يقبلون على القراءة الهادفة وأنهم بحاجة إلى برنامج للإرشاد القرائي يوجه قراءاتهم إلى الموضوعات الجادة المثمرة إذ يتجه التلاميذ إلى القراءات السهلة التي لا تضيف خبرات أو تجارب جديدة لهم أو تنمي قدراتهم العقلية حيث صرح بعض التلاميذ أن الكتب القصصية التي قاموا بمطالعتها اقل من مستواهم مثل فلة والأقزام السبعة، ليلى والذئب، لذا كان من المهم تصحيح مسار قراءات التلاميذ عن طريق تشجيعهم على تنمية مواهبهم الاستقلالية في تنمية معارفهم وقدراتهم وذلك بجذب التلاميذ المعرضين عن المطالعة إلى المكتبة المدرسية والأخذ بأيديهم تدريجيا إلى المطالعة الواعية وتوجيه التلاميذ المقبلين على المطالعة إلى أفضل المواد بكل موضوع من الموضوعات.

كما أن المصدر الرئيسي للحصول على مصادر البحث هو الانترنت التي اعتمد عليها أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة في حين أن هنالك ضعفا ملحوظا في توظيف المكتبات المدرسية وقدرت نسبة الاعتماد على مكتبة المنزل كمصدر لتزويد التلاميذ بمصادر لبحوثهم بنسة ضئيلة وقد يعزى ذلك إلى عدم وجود أية اهتمام لدى الآباء والأمهات بتوفير مكتبة منزلية لتشجيع الأطفال على عادة المطالعة ، وهذا يدل عن عدم وجود وعي لديهم بأهمية المكتبات المنزلية في تلبية رغبات الأطفال القرائية

وهذا ما يدفع التلميذ إلى عدم المطالعة والبحث عن المعلومة وإنما سحبها جاهزة من شبكة الانترنت. كما أن هناك عددا كبيرا من التلاميذ لا يطالعون الكتب بل إنّ بعضهم في حال ما إذا طلب منهم إنجاز بحث فإنّهم يتجهون إلى الانترنت عوضا عن البحث في المكتبة، أيّ ينسخون البحوث الجاهزة ويطبعونها، فبهذه الطريقة لا يستفيدون شيئا، فما الهدف من انجاز بحث إذا؟و نجد انه من الضروري أن يحاول الأستاذ أن يكون قدوة لتلاميذه وان يخلق الدافع نحو القراءة الحرة والاطلاع وذلك عن طريق توجيههم إلى إعداد بحوث مدرسية بالاستعانة بقراءة الكتب، وتشجيعهم على اقتنائها لكي يستطيعوا جمع المزيد من المعلومات حول موضوعات دروسهم .ومن ثم لا يستطيعون الاستغناء عن المكتبات بمختلف أنواعها، فالأستاذ مهمته لا تكون في تلقين المعلومات للتلميذ، وإنما تتوقف إلى حد كبير على مقدرته في توسيع مدارك التلاميذ ،بإثارة العديد من التساؤلات وإكثار المشاكل والاستفسارات التي تحتاج إلى حلول ، فيقوم التلميذ باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة مثل الكتب والمجلات والوسائل الأخرى للبحث والاستقصاء للعثور على الإجابات الصحيحة.

ومن خلال المقابلات التي سمحت لنا بالاحتكاك أكثر بأمناء بعض المكتبات المدرسية ،اكتفينا باستخلاص واعتماد الآراء المشتركة التي اتفق عليها هؤلاء الأمناء والتي يمكن إيجازها بما يأتي:

أغلبية الذين أوكلت لهم مهنة الإشراف على المكتبة المدرسية مدة عملهم في هذا الميدان لم تتجاوز ٣سنوات باستثناء أمينة مخبر ذات خبرة لمدة ٢٠سنة وكثيرا ما تسند أمانة المكتبة إلى موظف في إطار عقود ما قبل التشغيل فيلصق به هذا العمل، و كل أمناء المكتبات المدرسية غير مؤهلين ولم يخضعوا للتكوين وهذا ما تم التوصل إليه من خلال طرح سؤال عن الشهادة التي يحملها الذي أوكلت له مهنة أمين المكتبة وهل استفاد من التكوين على مستوى المكتبة .

كما تبين لنا غياب النشاطات الثقافية بالمكتبات مثل عرض الكتب الجديدة، ومعارض الكتب والسرد القصصي والعروض التمثيلية والمسابقات الثقافية مما جعل الواقع الذي تعيشه كثير من المكتبات المدرسية مؤلم، فبدل أن تكون هذه المكتبات الإشعاع الفكري الثقافي للتلميذ، وبدل أن تكون هي القلب النابض الذي يغذي العملية التربوية، وبدل أن تكون ملتقى للتلاميذ حيث يجدون الفرصة للابتكار والاستمتاع بالمطالعة، جعلت نشاطها ينحصر فقط في إعارة الكتب للتلاميذ. لكن ماجا ء في بعض المناشير الوزارية يبقى مجرد آمال يصعب تحقيقها ميدانيا مادامت المكتبات المدرسية غائب عنها الموظف المؤهل والتي كانت تنص على تنظيم مسابقات أدبية وثقافية عامة تهدف إلى توثيق ارتباط الناشئة بمصادر القراءة وبالكتاب بصورة خاصة سواء من قبل النوادي والجمعيات الثقافية والأدبية الخاصة أو من قبل المؤسسات التعليمية والرابطات الاجتماعية ويمكن تنظيم هذه المسابقات على مستويات مختلفة وأشكال متنوعة مثل: كتابة تلخيص لبعض الكتب، وكتابة مقالات أو بحوث تعتمد الدراسة النظرية، والتعليق على بعض الإصدارات الجديدة، وقراءات تقويمية لمجلات ثقافية معينة أو رصد الأخطاء اللغوية أو النحوية فيه، ودراسات نقدية لبعض المؤلفات توضع تحت عنوان-كتاب الشهر- أو -كتاب الأسبوع – وينبغي تخصيص جوائز أو مكافآت مالية أو عينية، وجوائز معنوية على الأعمال المذكورة بحيث تثير الاهتمام و تبعث على التنافس وتشجع على المزيد من القراءة ، ومن ثم على المزيد من الاكتساب الفكري واللغوي لكل من المنتجين والقراء أو المتلقين على حد سواء . ولعل غياب مثل هذه النشاطات الثقافية هو الذي جعل التلاميذ نادرا ما يلتفتون إلى الكتاب، وفي الغالب يكونون مضطرين للوفاء بالتزام دراسي، ولذلك نجد الإعارة تبلغ ذروتها في فترات الامتحانات والتكليف بالواجبات وذلك بالتركيز على استعارة الكتب الشبه مدرسية بصورة كبيرة ،ثم لا تلبث أن تتراجع بنسب هائلة وكأنها تشهد عملية سقوط، وفي ذلك مؤشر على تذبذب عادة المطالعة لدى التلميذ وعشوائيتها وعدم استقرارها .إلا أن اغلب أمناء المكتبات المدرسية جاء ذكرهم للأسباب الكامنة وراء عزوف التلاميذ عن المطالعة

والتردد على المكتبة المدرسية منصبا على التطور التكنولوجي، كثافة البرنامج، انعدام ثقافة المطالعة لدى التلاميذ دون الإشارة إلى أن ذلك يمكن أن يرجع إلى انعدام توفر مجموعة من الوسائل المكتبية – المادية ، البشرية، النشاطات الثقافية.

خاتمة:

المكتبة المدرسية هي الأستاذ الدائم والمدرسة المستمرة في حياة التلميذ. والمكتبة المدرسية كما هو واضح من تسميتها ترتبط هذه الفئة من المكتبات المدرسية بمراحلها الأساسية الثلاث، الابتدائية والمتوسطة والثانوية، إلا أن مكتباتنا المدرسية تعاني من مشكلات كثيرة تمنعها من القيام حتى بالحد الأدنى من واجباتها، بتكوين عادة المطالعة لدى الأطفال وحب البحث وتوفير الفرص الكافية والدائمة لهم للاتصال بالكتب و المجلات و انتقاء ما يتوافق مع اهتماماتهم واحتياجاتهم.

قائمة المراجع

١.ابراهيم السعيد مبروك (٢٠٠٩)، المكتبة المدرسية وتحديات العولمة الثقافية ، الاسكندرية:دار الوفاء

٢.اسماعيل وائل مختار (٢٠١٢)،مصادر المعلومات ، عمان: دار المسيرة ،عمان

٣بسعي رشيد (٢٠٠٤/٢٠٠٥)، علاقة الرأسمال الثقافي للأسرة بالنتائج الدراسية للتلميذ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم علم الاجتماع ، مذكرة ماجستير، تخصص علم الاجتماع التربوي ،جامعة الجزائر .

٤.عبد الله العلي، احمد (٢٠٠٢).الطفل والتربية الثقافية ، القاهرة :دار الكتاب الحديث.

٥.عبد الوهاب ،احمد سمير(٢٠٠٤) ، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية ، عمان :دار المسيرة ، ، ط١.

٦.عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠٠١)،المكتبة والطفل ، القاهرة :الدار المصرية اللبنانية .

٧.عليان ربحي، مصطفى (٢٠٠٩)،مكتبات الأطفال ، الاردن :دار جرير.

٨.الرابحي محمد ، قدورة وحيد (١٩٩٦).المكتبة المدرسية في التعليم والتعلم ، تونس: ادارة التوثيق والمعلومات

٩.طارق محمود ،عباس(٢٠١٣) ، مستقبل المكتبات المدرسية والعامة في ظل العولمة الإلكترونية ، القاهرة:المركز الأصيل .

١٠.اللقاني ،فاروق عبد الحميد ، تثقيف الطفل فلسفته وأهدافه ومصادره وخصائصه ، القاهرة:منشاة المعارف

١١.محامدة ندى ،عبد الحميد (٢٠٠٥).التعليم المستمر والتثقيف الذاتي ، عمان :دار صفاء، ط١.

١٢.ربحي مصطفي ،عليان (سبتمبر ١٩٩٣) «المكتبات المدرسية ودور مدير المدرسة في تطويرها »، مجلة التربية ، ع ١٠٦ .المناشير الوزارية :

١٣.الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية، مديرية النشاط الاجتماعي والثقافي ، المديرية الفرعية للنشاط الثقافي ، الرقم ٢٠٠/ م ن ا ث /ن ث ر/ ٩٠ الموضوع : إنشاء وتدعيم المكتبات المدرسية

١٤.الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية،المديرية الفرعية للأنشطة الثقافية ،الرقم ١٥٣-٠,١,٧-١٩٩٥، الموضوع : توسيع مجال المطالعة

١٥.الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي الرقم ٢٠٢٠- ٢٠٠٧.الموضوع : بعث نشاط المطالعة في المؤسسات التعليمية

١٦.الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية ، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ٣١٠ -٠٠٣-٢٠١٣، الموضوع : ترقية المطالعة وتحبيبها للتلاميذ

١٧.Burgos ,Martine et al(1996). Sociabilité du livre et communautés de lecteur , paris : bibliothèque publique d'information .